



التشیع

پدیدآورده (ها) : الصدر، موسی
ادیان، مذاهب و عرفان :: عرفان :: شهر یور و مهر 1364 - شماره 736 و 737
از 5 تا 12
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/548570>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 25/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتال که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

يمارسها يزيد بن معاوية والتي كانت تهدد الكيان وتشوه حقائق الاسلام .

وكانت الظروف الملائمة للتوعية والتعليم وتربية المجتهدين وتطوير الفكر الاسلامي في أواخر القرن الاول الهجري إلى أواسط القرن الثاني مجالا رحبا للصادقين ، الامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق ، حيث كان الخلفاء الأمويون ملتهمين بمشاكلهم الداخلية وبصراعهم مع العباسيين ، وحيث التقى المجتمع الاسلامي بالمجتمعات الاخرى فوجد نفسه أمام آلاف من الاسئلة والمواضيع الجديدة ، وكان بحاجة ملحة إلى قيادة فكرية أصيلة متطورة .

والتعاليم التي حفظت عن الامامين والتي جعلت الصفة التابعة للشيعة بالجعفرين ليست مختصة بالفقه بل أنها تشمل طريقة فهم القرآن والأصالة الايديولوجية في المسائل الأصولية أمام التيارات الفكرية التي تأثرت بالفكر الاغريقي أو غيره ، كما أنها تحتوي على التوجيه العلمي في مختلف الحقول ، وعلى الانفتاح تجاه الثقافات مع حفظ الأصالة . وقضى موسى بن جعفر حياته بين نفي وسجن واضطهاد ولكنه بقي ينصح وي طرح الصورة الصحيحة للاسلام تماما مثل ابنه الرضا والجواد حيث عاشا مضطهدين بالقرب من الخلفاء ، ومثل حفيديه الهادي والعسكري حيث كانا سنين مسجونين في ثكنة العسكر .

لا فتوية ولا مذهبية

وفي جميع الروايات الواردة عن الباقر والصادق وعن غيرهما من الائمة الاثني عشر الذين تشكل كلماتهم وسيرهم مصدرا واسعا من مصادر التشيع ، في جميعها يظهر الالتزام بالخط الاسلامي العام وأن ما يقولونه مروى عن الرسول ، ولا يشعر الباحث عنها اطلاقا ، برائحة الفتوية المذهبية والانفصال عن الأمة ، بل أنهم كثيرا ما ينتقدون موقف بعض القادة من حلفاء وعلماء بسبب التفرد وعدم الانسجام مع ما ورد في الكتاب والسنة .

أما علماء الشيعة المجتهدون والاختصاصيون في مختلف العلوم الاسلامية فإنهم كانوا يبذلون قصارى جهدهم لكي ينقلوا بأمانة ما ورد في تفسير القرآن والسنة ، وما نقل اليهم من تعاليم الائمة الاثني عشر ، ويرفضون الاجتهاد في مقابل النص ، بل كانوا يجتهدون ضمن الاطار العام للأحكام وللمبادئ الاسلامية .

وقد رفض السيد الرضى قدس سره أحد كبار علماء الشيعة في اواسط القرن الرابع

اعتماد ركن خاص بالمذهب في الكعبة وفي المسجد الحرام ، عندما تقرر تحديد اماكن خاصة للمذاهب الاربعة الاخرى هناك ، رفض السيد ذلك رغم مكانته الكبيرة وقربه من الحاكم .

وكتب الحديث المعتمدة عند الشيعة مليئة بالنقل عن صحابة النبي وعن كبار رواة المذاهب الاخرى . كل هذا مشروط بالوثوق والدقة في النقل .

مواقف صريحة ضد الحكم المنحرف

هذا هو الخط الاساسي عند شيعة علي خلال التاريخ الطويل ورغم ما عانوه من مصاعب قل أن عاناها غيرهم في العالم .

ومن الطبيعي أن تكون هناك مواقف وآراء تختلف عن هذا الخط العام ، سيما بعد القرن العاشر الهجري ، كما وأن كثيرا من الكتب والخطب والمواقف والعادات عند الشيعة كانت في مقام الرد الفعلي والعاطفي على الاضطهاد والعنف الذي كان يمارس ضدهم والذي بدأ بسبب علي على المنابر واستمر في التهجم واضطهاد اتباعه .

والسبب الاساسي لهذه الضغوط الرسمية على الشيعة في التاريخ أنهم كانوا يشكلون اقلية معتمدة على رؤية شاملة عن النظام لا تتوافق غالبا مع الانظمة التي كانت قائمة في مختلف العصور ولذلك تجد تعاليم الائمة وفتاوى الفقهاء مليئة بالاعلان عن مواقف صريحة تجاه الحكم المنحرف والظالم مطلقا وأن هذا التعاون مهما كان قليلا فهو أكبر المعاصي ، وأن الواجب التصدي له بصورة لا يعرض الأمة للخطر .

ومن الطبيعي أن هذه الاقلية كانت تشكل خطرا على الانظمة التي كانت قائمة باسم الاسلام فكانت تحارب بشتى انواع المحاربة من قتل وتشريد وسجن وتشويه واتهامات تشاهد بقاياها حتى الآن في مختلف البلاد الاسلامية .

وإذا كان المطلوب مسايرة المصطلح الشائع أن سمي التشيع مذهباً ، فإن اعطاء كلمة المذهب حجمه الحقيقي والانتباه على أن المذهب يعني الطريق - لا الهدف وعند ذلك فإننا نقدر أن نذكر المواصفات العامة لهذا المذهب وهي النقاط التالية :

الولاية

١ - وقد سبق مفهومها في الفترة الأولى من تاريخ الأمة بعد الرسول ، أما الآن فإن

مفهومها السعي لإقامة حكم صالح من أجل بناء مجتمع صالح ، حكم يكون في الخط الذي سار عليه علي حتى ولو كان بعيدا عن سلوكه بصورة وثيقة وهو القائل « ألا وان إمامكم قد ارتضى من دنياكم بتمريه ومن طعمه بقرصيه ، إلا وأنكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وحكمة وسداد » فالمطلوب التوجه نحو سلوكه الذي حدد مفهومه للحاكم ومسؤولياته بقوله « أفنع من نفسي أن يقال أمير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر أو اكون أسوة لهم في جشوبة العيش » .

وهذا السعي لبناء المجتمع الصالح من خلال إقامة حكم صالح هو أهم واجبات الانسان المسلم حتى أن أعماله الأخرى غير مقبولة عند الله إذا أهمل هذا الواجب ولم يتم بمسؤولياته بهذا الصدد .

النزاهة التامة في القائد

٢ - فالإمام في معناه الحقيقي أي خليفة الرسول معصوم . والقاضي المجتهد وإمام الجماعة والشاهد يجب أن يكونوا عدولا . أما الحاكم فيجب أن يكون في درجة عالية من العدالة كما وأن الناس جميعا مدعوون لأن يبلغوا درجة التقوى .

مسؤولية القائد لا حدود لها

٣ - حيث أنها تبدأ برعاية مصالح الناس بدقة متناهية عندما يكون في مركز السلطة فيجب عليه أن يعيش في مستوى أقل أفراد شعبه كما يقول علي أيضا « أبيت مبطانا وحولي بطون غرني واكباد جرى ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشعب » هذا شأن القائد الذي يملك السلطة « مبسوط اليد » ، والا فعليه صيانة مصالح الناس بالنصيحة ، ثم بالاصرار ومختلف وسائل الضغط إلى أن تبلغ درجة التضحية والاستشهاد .

والمبدأ الثابت ينفي إسلام من لم يهتم بشؤون الأمة الحياتية ، وهذه المسؤولية لا تختص بمن يسمى قائدا بل أن الانسان مسؤول بمقدار وعيه وحسب امكاناته « كلكم راع وكلكم مسؤول » إنه مسؤولية الواعين من أبناء الشعب أو حسب المصطلح المعاصر مسؤولية المثقفين .

٤ - القرآن وسنة النبي «وهي قوله وسلوكه وإقراره» والأجماع والعقل وهذه المبادئ الاربعة مشتركة في أساسها بين المسلمين عامة ويمتاز التشيع باعتماد أحاديث الائمة المعصومين من آل البيت مقابل اعتماد السنة على أحاديث وأقوال أصحاب الرسول جميعا .

ورغم تداخل هذا المصدر بين الشيعة وبين سائر المسلمين فإن وجود الائمة في الاجيال المتعاقبة - اثني عشر جيلا - ساهم مساهمة كبرى في إغناء المصادر وتقديم التجارب في الفترات الثقافية والعقائدية الصعبة والدقيقة .

وقد نتج هذا الأمر عن بقاء باب الاجتهاد مفتوحا لدى الشيعة بينما أقفل لدى المسلمين الآخرين وبدليل قلة المصادر كان يشكل خطرا كبيرا . فالصحابا عاشوا جيلين فقط وغابوا عند الحاجة القسوى أي عندما التقى المجتمع الاسلامي بالمجتمعات الاخرى ذات الثقافات والحضارات العريقة وعندما وجد الانسان المسلم نفسه أمام الاسئلة والمواضيع الجديدة .

وعلى الرغم من اعتماد القياس والمصالح المرسله بقيت الحاجة إلى اكتشاف الحكم تفرض على المجتهدين ما يشبه التشريع فبرز الخطر عند الانقسام الشديد والمتباين في الاقطار فارتأى القادة سد هذا الباب فترة طويلة حتى العصور المتأخرة ومن ثم انفتحت أبواب الاجتهاد تدريجيا .

الانفتاح على المذاهب

٥ - ولا بد من التأكيد أن الاجتهاد وإن كان مختصا بالفقه وفي فهم الاحاديث واستنباط الاحكام إلا أنه ألقى ظللا واسعة على مختلف الشؤون الاسلامية عند الشيعة وخلق ميزات حضارية معينة من جملتها مبدأ الانفتاح على المذاهب والاديان الاخرى ، والشيعة يملكون في تراثهم شواهد كبيرة لذلك .

٦ - وقد أثر مبدأ الولاية في رفض التشيع للحكام وللانظمة شبه الاسلامية وبالتالي في إعلان مواقفهم من الحكام وفي عدم الارتباط معهم وفي عدم الذوبان في الانظمة ، حتى في قضايا التمويل والموازنات .

واعتمدوا في ادارة مؤسساتهم الدينية على الاوقاف قبل وضع يد الدول عليها وعلى الحقوق الشرعية ولم يسمحوا باعتبارها من الضرائب المقدمة للحاكم الاسلامي .

التشيع حركة لا مؤسسة

٧ - وهذا بدوره ساعد في بقاء التشيع حركة لا مؤسسة إلى وقت طويل ، وفي رفض الحاكم ولو كان شيعياً إلا إذا كان حكمه منطبقاً مع المبادئ العامة .

٨ - ولا بد من اضافة مبدأ الانتظار للمهدي وهو مبدأ يعكس على الناس اساس التهيؤ الدائم والامل الدائم ، وهذان وحدهما حفظا التشيع في عصور الاضطهاد القاسي .

والمعروف أن الشيعة الامامية يعتقدون : ان الامام الثاني عشر وهو أحد الائمة من آل البيت ومن نسل علي وفاطمة واسمه محمد وكنيته أبو القاسم سيظهر ، وأنه يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً .

إن المهدي هو الذي سيقود الناس إلى المجتمع المثالي حيث يسود فيه العدل التام وتتوفر فيه الفرص للجميع وليس فيه مكان للظلم بأنواعه وللجهل والباطل .

وانتظار الظهور بمعنى التهيؤ والامل واجب مذهبي لدى الشيعة

٩ - وبعد حصول الغيبة الكبرى ، أي عصر انقطاع الأمة عن الائمة المعصومين ، صدرت الاوامر المطاعة من الائمة بأن واجب الناس في كافة شؤونهم الدينية وفي المسائل المستحدثة الرجوع إلى الفقهاء المجتهدين العادل أو حسب تعبير النص « من الفقهاء من كان صائناً لنفسه حافظاً لدينه عاصياً لهواه مطيعاً لأمر مولاه » .

وأصبح التقليد ، أي متابعة المجتهد العادل في كافة الشؤون الحياتية أي في معرفة احكامها ، واجبا من واجبات الانسان المكلف .

تاريخ مليء بالاضطهاد

ويمكن أن يختار الانسان المؤمن طريق الاجتهاد الذي هو رغم مشقته مفتوح لكل شخص ، وعند ذلك عليه أن يدرس ويتخصص في العلوم الاسلامية التي تمكنه من استنباط الاحكام من مصادرها التي أشرنا إليها في البند « ٤ » .

١٠ - وقبل أن تنهي المواصفات العامة للمذهب الشيعي ، علينا أن نقف أمام تاريخ هذا المذهب وانبائه حيث أنه أيضا بحد ذاته يكمل الصورة المطلوبة .
انه تاريخ مليء بالاضطهاد والضغط المتنوعة من قبل السلطات ، وكان من أشبع أنواعها واشدها خطرا على الاسلام هو حملة التشويه الشاملة التي تعرضت الشيعة لها ، والتي فرقت بين المسلمين وصور المذاهب الاسلامية كأنها أديان وأمم متعددة .

الالتزام والحرص المطلق

وفي المقابل كان موقف القادة من الشيعة الالتزام التام والحرص المطلق على مصالح المسلمين وبنفس الوقت ، الأصرار على التمسك بالأراء والسلوك حتى ولو أدى ذلك إلى الاستشهاد وهو في تاريخنا لا ينحصر في الائمة المعصومين بل يشمل الفئات والقبائل والشخصيات المعروفة ، وهذا البحث بحد ذاته يتطلب كتبا مطولة لعلنا نتوفق بتقديم نماذج عنها للابحاث الثقافية .

والشيعة يحتفظون بهذه الذكريات ، سيما ذكريات استشهاد الحسين والائمة المعصومين ، وقيمون حفلات بهذه المناسبات ، ويستفيدون منها للتعليم والتربية لعامة الناس .

١١ - لقد برز في تاريخ العالم الاسلامي بعض الرجال الشيعة . . وبعض الشيعة حكموا العالم الاسلامي أو قسما منه فترة طويلة أو قصيرة ، بالإضافة إلى فترات الاضطهاد الطويل ، ومن أبرزهم الفاطميون في مصر والحمدانيون في سورية والمرابطون في المغرب والصفوية في ايران وغيرهم .

١٢ - عدد افراد الشيعة الآن في العالم يبلغ حوالي مائة مليون يسكنون ايران والعراق والجنوب الغربي من الاتحاد السوفياتي « اذربيجان ، ارمينيا ، جورجيا » الافغان والهند وباكستان والصين وتركية وسورية ولبنان والخليج العربي والقسم الشرقي من المملكة العربية السعودية واليمن وعمان .

وأبرز جامعاتهم الدينية في الوقت الحاضر هي في العراق وايران ، ولهم مؤسسات ثقافية ومكتبات كبرى وغير ذلك ، ويعيش كبير علمائهم « المرجع » في الوقت الحاضر في جامعة النجف الاشرف بالعراق بينما كان المرجع منذ فترة قصيرة يعيش في جامعة « قم » ايران .

موسى الصدر

الشهداء الأبرياء على أرض لبنان

خطبة سياسية للإمام موسى الصدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين محمد سيد المرسلين وعلى أنبياء الله وأوليائه ، وعباده الصالحين ، وجميع الشهداء والصديقين ، ومن اتبع طريقهم إلى يوم الدين .

أيها الأخوة :

لا أريد في هذا اللقاء أن أزيدكم حماسا ، وأن أنقل اليكم صفة اخواننا الشهداء ، ولا وصف المعارك ، فالحقيقة جلية . والصدق كل الصدق ، في الموت وراء الهدف ، بعيدا عن الأهداف الخاصة .

والصدق كل الصدق في أن يموت الانسان من البقاع ، من هذه الأرض الطيبة الكريمة ، يموت على أرض الجنوب ، وسط ضجيج من الاعلام المضلل ، وفي غبار يحول دون الرؤية ، وفي صمت اعلامي مدروس ، كاد أن يكون جزءا من المؤامرة . يموت الشباب لا لثأر عائلي ، ولا لمجد قبلي ، ولا لمصلحة خاصة ، ولا لتتائج محدودة .

يموت في سبيل الأنسان ، في سبيل الحق ، فهذه هي أصدق كلمة يمكن أن تقال في هذه اللحظة الطاهرة ، في هذا الوقت الكريم .

في هذه اللحظة ، أريد أن أكاشف وأصارح اخواني في هذه المنطقة بكل صدق

وأمانة ، لأننا نشعر أننا في منعطف من التاريخ . ففي هذه اللحظة وعلى هذه الرؤية ، وعلى هذا العهد الذي نتعاهده اليوم ، نعلق أملنا للمستقبل ، وسعينا لبنائه . أريد أن أكاشف أبناء هذا البلد وأبناء هذه المنطقة بحقيقة طالما كبت جماحي ورغبتي وشعور نفسي في الأبراز والأفصاح عنها .

لقد قدمت اليكم موسى الصدر وأنتم تعيشون تاريخ البطولة ، وتاريخ الجهاد ، وتاريخ النزاهة ، والعصمة في أئمتنا من خلال تاريخنا الطويل المليء بالبطولات . أطفالكم شبابكم ، نساؤكم ، رجالكم ، كهولكم جميعا يعرفون الحسين ، ويقدمون عليا ويتبعون الرسول محمدا ، ويؤمنون بالله ويلتزمون بالحق .

هكذا كنا وكنتم ، نعيش في بداية لفائكم ، لكنكم في نفس الوقت كنتم تشعرون بالحرمان ، وكنا نتحدث عن الحرمان ، وكنا نرفض الحرمان بأعمالنا وسلوكنا . ففي أئمتنا السماوية «الحسينية» تعبير عن خطنا عن أجوائنا عن قناعاتنا عن سلوكنا عن إيماننا ، جاء موسى الصدر ، وقام معه بعض إخوته فرفعوا شعاراً ، وطرحوا خطأ والتقوا بكم فكان الالتفاف .

أنا لا أنسى احتفالات بعلبك التي كانت تضم عشرات الألوف بل مئات الألوف من الناس ابتداء من شتورا وانتهاء إلى رأس العين والهرمل وجبال الهرمل والقرى والناس ملتفون حولي ، يكرمون ويقدمون الاخلاص والولاء والتضحيات والعواطف . هكذا بدأنا مع هذه المنطقة . وعندما كنا نبحث في صميم أفكار الملتفين ، كل منكم كان يفكر لعل موسى الصدر ولعل خط موسى الصدر يلبي حاجتنا ، طموحاتنا ، أفكارنا ، مصالحنا المادية ومن جملة المصالح المادية الكرامة التي نتغنى بها في لبنان ، كرامة العائلة ، كرامة القرية ، كرامة الشخص ، مظاهر العظمة . هكذا كنا نبدأ .

بعد فترة تبين بوضوح أن تحقيق مصالح الجميع لا يمكن ، لأنه متناقض لأن مصلحة كل انسان قد تتناقض مع مصلحة انسان آخر ، مصلحة كل قرية ، مصلحة كل مدينة ، مصلحة كل زعيم ، مصلحة كل وجيه ، تختلف مع مصالح العناصر الأخرى . فجاء دور الاتهام : السيد موسى ينحاز للبلد الفلاني ، ينحاز للني شيث ، ينحاز لبعليك ، ليس للجنوب . السيد موسى ليس للبقاع . وهكذا بنتيجة تضارب المصالح لأننا كنا نلتقي من خلال الأمل بتحقيق المصالح فترة من المحنة عشناها إلى جانب هذا النوع من الطرح . كنا نتحدث بالمطالبة ، بالمظاهرة ، بالمناشدة ، بالطلب في الاسراع ، فشلت هذه الأساليب . استعملنا فترة من الزمن المظاهرات المسلحة وكنتم من يحيي هذه